

بحاجة هنا الى تقديم عرض تاريخي للقضية الفلسطينية ، لنسردك مدى «المساهمة» العربية في خلقها ، ولكن يكفي ان نتذكر ما حدث خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها ، في مؤتمر الصلح ، مثلا ، ثم ردود الفعل على الثورة العربية الكبرى في فلسطين ، ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ، وكذلك احداث ١٩٤٧ - ١٩٤٩ ، واخيرا ما وقع سنة ١٩٦٧ ، أندرك انه لولا التقصير او التخاذل او الجهل العربي لكنا الان في وضع يختلف كليا عن هذا القائم حاليا .

والتباين في المواقف العربية من القضية الفلسطينية لا يزال قائما حتى الان ، رغم كل ما يقال عن تأييد للفلسطينيين وتعاطف معهم من ناحية ، او الظهور بمظهر الحلفاء الاستراتيجيين لهم من ناحية ثانية . فهناك اكثر من نظام عربي له مفاهيمه الخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، ولذلك يتخذ مواقف لا تتلاءم مع تطلعات اكثرية الفلسطينيين او امانتهم ، وأن كان لا يعلن عن ذلك صراحة لاعتبارات مختلفة . فبعض الانظمة يرى ، مثلا ، ان الفلسطينيين ليسوا الا مجرد تابعين له وعليهم الامتثال لاوامره ، وآخرون يرون فيهم جزءا من امبراطورية كبيرة يحلمون ببنائها ، بينما يعتقد غيرهم أنه ينبغي الاحتفاظ بهم في وضع « ثوري » لخدمة مخططات «التحرر» وغيرها . وتعارض كل هذه الانظمة - حتى نكون واضحين - قيام اي كيان فلسطيني مستقل ، كما تعارض في الوقت نفسه تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية بتركيبها الحالي ، باعتبارها ممثلة للارادة الفلسطينية الحرة ، للشعب الفلسطيني وان كانت لا تقبول ذلك علنا خوفا من الفضيحة . على الصعيد الدولي والعربي . والواضح ان مواقف هذه الانظمة تشكل خطرا لا يستهان به على النضال الفلسطيني الساعي الى اقامة اي كيان مستقل للفلسطينيين ، نظرا للطعنات في الظاهر التي يمكن ان توجهها له في المحطات الحاسمة . والواضح ايضا انه لا بد من العمل على تطوير هذه الانظمة ، دوليا وعربيا ، وبشكل محكم اذا اريد للنضال الفلسطيني ان يثمر .

الموقف الاميركي

يشكل الموقف الاميركي الضلع الاخير في مثلث رفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . ولا تقل خطورة هذا الموقف ، في رفضه للفلسطينيين ، عن خطورة الموقفين السابقين اللذين اشرفنا لهما : الموقف الاسرائيلي - الصهيوني ومواقف بعض الانظمة العربية .

ولسنا بحاجة هنا ، على كل حال ، الى الدخول في تحليل واسع لطبيعة الامبريالية الاميركية ، اطماعها في المنطقة من ناحية . وللمواقف المعادية التي تنتهجها تجاه الفلسطينيين خاصة والعرب عامة ، منذ فترة طويلة ، من ناحية ثانية ، لنقف على أسس الموقف الاميركي المناهض للفلسطينيين وتطلعاتهم .